

جمعية النشر والترجمة أو (الجماعة)

حالة الكلية القروية اليوم

(تابع ما سبق)

الاستاذ القروي وكيف ينبغي لنا أن نفهم شخصيته - يجب علينا أن نعلم أن الاستاذ القروي هو عالم ديني قبل كل شيء ، بمعنى أنه صرف همه الى علوم الشريعة ودرسها درساً متقناً حافظ لنا معه على كيانها من الانهيار ، فهذا القدر لا يماري فيه الا من أعمى الله بصيرته ، غير أنهم أخلوا وتغافلوا عن أمر عظيم كان السبب في تأخرهم وفي برود همهم ، الا وهو كتاب الله وسنة رسول الله ، فكانت السطور من اولائك الافراد الذين يعتقدون اننا ما دمنا مشغولين بالخلافات وتصوير المستحيل ، ما دمنا مشغولين بكلام الرجال وتاويله ، ما دمنا لم نرد وجهتنا نحو كتابنا وسنة نبينا عليه السلام ، لم يرج لنا نهوض ، وليس هذا بدعاية الى ترك الفقه وفروعه ولا الى غره من العلوم ، وحاشاني من ذلك كما يتبادر الى ذهن اولائك الذين يسيئون الظن ويحملون الامور على غير محلها بل دعاية مني الى أن نجعل لكتاب الله ولسنة رسوله الحظ الاوفر من وقتنا لدراستهما والوقوف على آياتهما البيّنات وتعاليمهما فانه كاد أن يضمحل علم التفسير من بين

وسيكون في الجمعية اعضاء عاملون واطباء استشاريون واطباء شرفيون وسيشارك فيها بعض الاساتذة من الافرنسيين اذ اللغة المترجم عنها هي لغتهم وهم أدري بها من غيرهم ، وستأسس الجمعية عند ما يجتمع العدد الكافي من الاعضاء لتأسيسها وتضع قوانين لها كسائر الجمعيات وتعين لها لجنة لادارتها وصندوقاً للماليتها اذ لا تقوم الاعمال الا بالمال وان كانت الجمعية لا ترمي طبعاً الى أدنى ربح أو فائدة مادية .

فعلى من أراد مناصرة هذه الجمعية التي يرجى منها للنهضة الفكرية خير كثير ان يكاتب في ذلك فضيلة صاحب مجلة المغرب بعنوان تلك المجلة .

عبد الكبير الفاسي

منذ زمان فكر بعض الفضلاء من ادباء المغرب وعلماءه في تأسيس جمعية ادبية تقوم بترجمة الكتب من العربية الى الافرنسية ومن الافرنسية الى العربية ونشر ما تظن أن فيه نفعاً وفائدة واعانة للنهضة العصرية التي هي في طور التكوين الآن بالمغرب ومرماها علاوة على ذلك هو تعريف كل عنصر من العناصر الذين قضت عليهما الظروف بالمجاورة والحياة جنباً لجنب بهذه البلاد ما للعنصر الاخر من نفائس فكرية يجدها السواد الاعظم لعدم معرفته باللغة المخطوطة بها تلك النفائس .

ثم ان مقاصد تلك الجمعية اعمال المجهود في البحث والتدقيق في آداب اللغة العربية ومفرداتها حتى تجمع طائفة من الالفاظ تعين المترجمين على تعريب بعض الالفاظ والمصطلحات التي توجد في اللغات الاجنبية العصرية ويعسر على من لم يتوسع في اللغة العربية أن يعبر عنها اذ القصور من المترجمين لا من لغة عدنان التي وسع صدرها جميع ما سطره فارس واليونان وغيرهما وترجم في أيام المأمون العباسي وغيره ، واللغة العربية كنز من الذهب مدفون ولكن ذلك الذهب كسي من الزغل ما جعل الجاهل به يظنه حجراً فاذا حكه الباحثون وجدوه ابريزاً خالصاً ، وانما أصاب اللغة ما أصاب ذويها : سبات عميق ستيقظان منه للعمل والسير الى الامام وهو ككل سبات يفيق منه صاحبه وهو كله نشاط وانسراح للعمل !

فالقصد من هذه الجمعية اذن هو علمي أدبي فكري اجتماعي ولا تداخل له في السياسة بوجه من الوجود .

ظهرنا لولا التنظيم فلو لم يكن من مزاياء الا أنه متن من بين قوانينه التنظيم لكفاءه ، وكما اغفلوا درس التفسير والحديث فكذلك بغافلوا عن كثير من العلوم التي كانت تدرس بالقرويين في القرن الحادي عشر والثاني عشر كالتنجيم والطب والتاريخ وما شاكل هذه العلوم ، وهذا عار كبير ، ولكنه هو التأخر يفعل هذا او أكثر منه فاذا تقرر ما ذكر فلا مجال يبقى لأولئك المتمشدين الذين ينتقدون على علماء الكلية القروية قصورهم ورميهم بما لا يليق بكرامتهم من كونهم ليست لهم معرفة بعلم النباتات أو الحيوانات أو علم طبقات الارض ... غير اننا اذا دافعنا عن العالم القروي من هذه الجهة فلا يمكننا أن ندافع من جهة بعض الصفات التي كان يجب عليه ان يتنازل عنها وهو مخطئ فيها .

الاستاذ القروي والجهود - داء اعترى هذه الطائفة فكان أثره سيئاً على مستقبل الاستاذ والتلميذ فالاستاذ جنى من ثمره ما لم يرقه والتلميذ كان السبب في تأخره وعدم نبوغه ، يقطع التلميذ المسكين في الكلية القروية الازمنة الطويلة كاداً جاداً عابداً زاهداً واعياً قابلاً واقفاً مع ما عرضه عليه محارباً فكره وضميره عندما يرى منه اشمزازاً أو نفوراً لئلا يراجع الاستاذ فيما قاله وأملاه فيكون عاقاً ومسيئاً وليس بصاحب اخلاق وهذا الضرب الفاسد حاشا سلفنا الصالح منه فالتاريخ يحدثننا عنهم وعن مجالسهم وكيف كانت ولكن جاء زمن التأخر فجاءت معه هذه الولايات وصار مفعلوها يسري في الاجسام حتى كاد أن يقضي على البقية الباقية لولا ما ظهر من مولانا المقدس ، ولله در ابن خلدون حيث قال : ان الشيوخ قد كانوا من أهم العوامل التي افقدت التلميذ شجاعته الادبية وذلك بما اتخذوه لانفسهم من المقامات التي لا سبيل للتلميذ امامها الا السكوت الطويل ولا زالوا على ما كانوا عليه يحافظون على ذلك التراث .

الاستاذ والتنظيم - كان يظن أن التنظيم جاء لهدم تلك العادات الضارة وأن الاستاذ القروي سيتخلى عن تلك الاسباب التي أضرت بحياته العلمية وكانت من أكبر العوامل في ازواء الاستاذ القروي عن غيره حتى صار الغير يرى في هذا الاستاذ نوعاً من الرهبانية الكاذبة وحتى وجد امثال كاتب مقال النور طريقاً للسبب والشتيم كان يظن أن الاستاذ القروي سيلتمس الطريق السوي الى استدراك مافاته قاطعاً النظر عما توسوس به اليه افكاره ناظراً في القديم والجديد معاً آخذاً من كل ما حسن وتاركاً لما قبح ولم يصلح ، كان يظن أنه

سينظر الى هذه المدنية الجديدة وهذا الانقلاب العالمي الذي ادركت به اوربا اسمى المفار بعد أن كانت دولة الاسلام هي صاحبة هذا الشأن بعين الاعتبار ، ولكنه أبى الا أن يقف مكتوف اليد مندهشاً مما يرى ظاناً أنه لا يمكن أن يجاري هذا التطور العجيب الذي لا يرى له ابتداء من آخر .

الاستاذ والتلميذ - ينظر الاستاذ الى التلميذ نظرة شخص له عليه دالة فالاستاذ يرى في الشخص الذي بين يديه الشخص الذي نعص عليه عيشه بعد ان كان ساكناً مطمئناً محترماً يرى التلميذ من الاستاذ استياءه واستيحاشه منه قينفر منه وينتج عن هذه المعاملة من النتائج المستقبحة ما نحن في غنى عنه ، كان يحمل بك أيها التلميذ ان تتنازل عن حقوقك بدل ان تقاوم استاذك مبيناً له بغاية الاحترام ان حالته التي هو عليها لا توافق روح العصر ومشربه وان الانسان يجب عليه أن يتطور مع الزمان ولا بأس بذلك ما دام محتفظاً على قواعد دينه منبهاً اياه لمراجعة الكتب والمجلات ليستفيد منها ما استجد من التطورات والتقلبات وما وصلت اليه من التقدم الحسي والمعنوي ، تأمل واعتبر واعلم أن هذا العز وهذا الفخار الذي أدركت به اوربا اسمى المفار انما منك اخذ حين ضيعته وحملته على فجائها وحضنته حتى ترعرع فكانت له نعم الحاضن وكان لها نعم الرضيع .

نظرة ختامية - واذا قد تبينت الحقائق لكل ذي عينين صحيح النظر وعلى كل واحد منا مقدار احتياجه الى المشاركة العلمية والفنية وادركنا ما تنتجه هذه المشاركة من النتائج ، فلنتحدد اذاً ولنعمل يداً واحدة ويد الله مع الجماعة . ابو محمد

— تبليغ —

لأسباب ترجع للطبع - والعهد على رمضان وحده !!! -
أخرنا الملحق (في العلاقات السياسية للدولة العلوية) ومقالة (الفلاح المغربي والشاعر المصري) الى العدد المقبل .

هذا وقد كنا وعدنا بسلسلة مقالات تحت عنوان (أبحاث عن شاعر) وقطعناها بعد المقالة الثالثة في العدد التاسع ، وسبب ذلك أننا كنا نقصد بهذا الموضوع القضاء على الالتفات وحمل الشعراء على التجديد ، وقد كفي ما كتبناه للحصول على ذلك ، وكلما تم المراد من شيء ذهبنا الى غيره ، واذا كنا وعدنا القراء بشيء آخر ونسيناه فزجو منهم ان ينبهونا اليه ولهم الفضل .